على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به لا يضركم ضلالة من ضل .

ومن جملة ما امروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة في المعنى على قوله تعالى (ما على الرسول إلا البلاغ) .

وقال محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله تعالى ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط إن استمسك نفع وإن وقع أثر .

ومن كلام علي رضي الله تعالى عنه لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب .

وأنشد الجاحظ .

(وليس يزجركم ما توعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر) .

وكتب رجل إلى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ وقال لقمان الموعظة تشق على السفيه كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير قيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إنك إن أتيتي بعبد آبق كتبتك عندي حميدا ومن كتبته عندي حميدا لم اعذبه بعدها أبدا وقال الرشيد لمنصور بن عمار عظني وأوجز فقال يا أمير المؤمنين هل أحد أحب إليك من نفسك قال لا قال إن أردت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل وقال النبي في بعض خطبه أيها الناس الأيام تطوى والأعمار تفنى والأبدان في الثرى تبلى وأن الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد ويقربان كل بعيد